

هوليوود في خدمة السياسة الأمريكية؟

د/ ميلود ربيع

جامعة عباس لغرور، خنشلة.

ملخص

أدرك البيت الأبيض منذ وقت مبكر أهمية السينما في التأثير على الجماهير، فحاول استغلالها لخدمة سياسته وأهدافه، وقد ظهر ذلك جليا في الحرب العالمية الثانية و في حرب فيتنام و حرب العراق و حرب أفغانستان، و الحرب الباردة.... حاول رجال السياسة في البيت الأبيض و البنتاغون إقامة علاقات متينة مع رجال السينما في هوليوود، في هذه المداخل، سنحاول أن نجيب عن جملة أسئلة أساسية، مدعمين الإجابة بنماذج من أفلام السينما الأمريكية التي توضح العلاقة بين السياسة الأمريكية و المؤسسة السينمائية (هوليوود). تلك الأسئلة هي:

- ما هي الصورة المثالية التي يحاول البيت الأبيض رسمها للجندي الأمريكي من خلال السينما؟ و هل نجح في فرض رؤيته تلك على رجال السينما في هوليوود؟
- هل قبل رجال السينما في هوليوود بمهمة البيت الأبيض و البنتاغون أم أنهم قاوموها؟ وكيف كان ذلك؟
- ما أهم الأفلام التي ظهرت في المراحل المختلفة التي تبين وجهة نظر البيت الأبيض؟ و ما هي الأفلام التي بينت رفض أحزابها وجهة نظر البيت الأبيض، و بالتالي رفضوا سياساته و هيمنته على الصناعة السينمائية؟
- الكلمات المفتاحية: هوليوود - السينما - البيت الأبيض - البنتاغون - حرب فيتنام - حرب العراق - أحداث سبتمبر 2001م -

Hollywood at the service of US policy?

The White House has earlier realized the importance of the movies in influencing the audience, so they tried to use it for serving their purposes and policy. That was quite obvious during the World War II, Vietnam War, Iraq War, Afghanistan War, the Cold War ...

Politicians in the White house and Pentagon tried to establish solid relationships with the Movies' men in Hollywood. In this intervention, we will try to answer some fundamental questions, supporting the answer with examples from the American Movies which clarify the relationship between the American Policy and the Movies' institution (Hollywood). These questions are:

- What is the perfect image that the White House is trying to figure for the American soldier through the movies? And have they succeeded in imposing that image on the Movies' men in Hollywood?
- Have the movies' men in Hollywood accepted the dominance of the White House and the Pentagon, or have they resisted it? And how was it?
- What are the most important films that appeared in different stages which showed the White House perspective? And what are the movies that showed the rejection of the White House perspective and consequently they rejected its dominance and control over the making of movies?
- Key words: Hollywood – the Movies – The White House – The Pentagon – Vietnam War – Iraq War – September 2001 attacks.

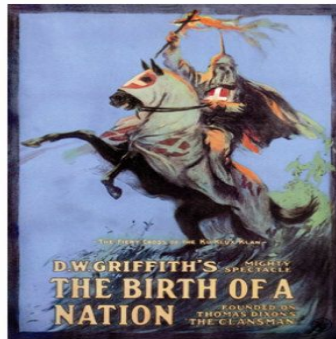


1- بداية العلاقة بين هوليوود و البيت الأبيض:

في بداية القرن العشرين انتقلت السينما على أيدي مخترعيها (سنة 1896) إلى أيدي رجال الأعمال، لكنها بقيت صناعة ذات مردود مادي ضعيف فتكرت للفقراء و المهاجرين إلى أن حضر رئيس الولايات المتحدة في ذلك الوقت لبث فيلم فأدرك مدى تأثير السينما على الجمهور بوفها مصدرا مهما للتواصل و الدعاية فبدأت تتغير النظرة إلى السينما و أهميتها و دورها في صناعة الرأي.

ظهر الثنائي (هوليوود- البنتاغون) إلى الوجود في نفس الوقت الذي بدأت السينما تخلص وخلصها الأولى. في وقت مبكر أدركت القوات العسكرية الأمريكية فائدة التعاون مع صانع الأحلام (هوليوود). إن تشجيع إنتاج الأفلام الحربية تساعد على تحسين صورة القوات العسكرية لدى المشاهدين ويحفز بذلك إقبال الشباب للانخراط في الجيش. فمثلا، قامت القوات البرية بالاشتراك في أحد الأفلام الصامتة المهمة (ميلاد أمة birth of a nation) من إخراج (ديفيد وارك جريفيث David Wark Griffith) سنة 1915، و بالرغم من أن الفيلم كان صامتا إلا أنه حقق أرباحا مادية خيالية بمقياس تلك الفترة إذ استلحق أن يكسب أكثر من خمسة عشر مليون دولار، و قد ركز الفيلم على موضوع الوحدة بين الشمال و الجنوب بعد الحروب الأهلية التي كانت بينهما، إلا أن النقاد اعترضوا كثيرا على تمجيده لحركة (كي كليكس كلان Ku Klux Klan) العنصرية التي كانت على وشك الزوال إلا أن الفيلم ساعد في بثها من جديد مما اضطر السلطات منع عرض الفيلم في عدة ولايات أمريكية.

توثقت العلاقة بين الطرفين في فترة ما بين الحربين العالميتين، فاشتركت القوات الجوية بقوة في إنتاج فيلم (الأجنحة The Wings) سنة 1927 لويليام ويلمان William Wellman. يروي هذا الفيلم الصامت دخول القوات الجوية الأمريكية الحرب



العالمية الأولى و بلولة رجالها في معركة (سان ميهيل Saint-Mihiel)، و كان أول فيلم أمريكي يحصل على جائزة أحسن فيلم.

فتح هذا الفيلم (الأجنحة The wings) اللريق واسعا لإنتاج أفلام عديدة خلال الثلاثينات والأربعينات، تلك الأفلام التي تمجد بلولات المحاربين الأمريكيين، وكان الهدف منها تهيف الرأي العام للدخول في حرب جديدة. تلك البلولات وانتصارات على شاشة السينما ستصلدم بسرعة بواقع غير متوقع، ففي 7 ديسمبر 1941 حطمت القوات الجوية اليابانية جزءا كبيرا من الأسطول الأمريكي المتمركز في بيرل هاربور Pearl Harbor، فأربك هذا الحادث رجال السينما إذ ألحق ضرا بصورة الجندي الأمريكي الذي يقهر و الذي استهلك هوليوود من أجله ما و وقتا لتأكيد في عقول المتفرجين .

لكن المنعرج المهم في تاريخ السينما هو ظهور الصوت في الأفلام، فبدأ الاستثمار في إنجاز الأفلام يتوسع و يتطور و بدأت العلاقة تتوطد بين رجال السياسة و رجال السينما في أمريكا، و بدأ رجال البيت الأبيض يتدخلون في محتوى الأفلام فيحذفون المشاهد و يعدلون فيها بحسب ما يرونه يتماشى و سياسة الدولة. ثم تبعها عقد معاهدات بين هوليوود و البيت الأبيض يلتزم فيها رجال السينما بالخطاب الأيديولوجي للبيت الأمريكي مقابل مساعدات مادية و آلية (الاثارات و الدبابات) و حتى الجنود لإنجاز الأفلام الحربية، و هكذا صار الخطاب الأيديولوجي مبنوثا في ثنايا الأفلام الأمريكية.

2-هوليوود و البيت الأبيض و الحرب العالمية الثانية:

و من أمثلة ذلك التعاون بين البيت الأبيض و هوليوود ما حدث في عام 1942م، أثناء الحرب العالمية الثانية، إذ استدعى الرئيس روزفلت إلى البيت الأبيض مجموعة من المنتجين السينمائيين و الممثلين المشهورين في هوليوود، منهم جون فورد John Ford و فرانك كابرا Frank Capra، ليشاركوا في الدعاية الحربية، فاستجاب كثير من رجال هوليوود و شاركوا بفعالية كبيرة في التعبئة النفسية للشعب الأمريكي لمساندة بلادهم في الحرب. و هكذا تولى فرانك كابرا قيادة الشؤون السينمائية للقوات المسلحة الأمريكية و أنتج سلسلة دعائية سينمائية بين 1945م و 1945م تتكون من سبعة أفلام سماها (لماذا نحارب؟ Why we fight؟)، و هي سلسلة دعائية تمجد الخط الرأسمالي الذي يدافع عنه الحلفاء. كما يذهب جون فورد لتغذية الحرب في المحيط الهادي، و يقوم جورج ستيفنس (George Stevens)، و هو مخرج و منتج سينمائي،

بتصوير تقدم القوات الأمريكية في أوروبا، كما قامت وزارة الحرب الأمريكية بفتح مكتب هوليوود لتأمين التعاون بين الطرفين.



بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يتوقف التعاون بين البيت الأبيض و هوليوود، إذ استمر المخرجون في هوليوود في إنتاج أفلام تمجد بـلـوـت الجنود الأمريكيين و تمجد الحرب، و يعد فيلم (اليوم الأطول، The longest day) بإخراج مشترك أمريكي و إنجليزي و سويسري عام 1962م، شارك فيه أشهر الممثلين الأمريكيين في تلك الفترة (جون واين John Wayne ، هنري فوندا Henry Fonda ، ريتشارد برتون Richard Burton ، روبرت ميتشوم Robert Mitchum). يصور الفيلم هجوم قوات الحلفاء على القوات الألمانية في منطقة النورماندي الفرنسية على سواحل المحيط الأطلسي مركزا على البـلـوـت التي أبقاها الجنود الأمريكيون خـالـة و باقي جنود الحلفاء، و شهد الفيلم نجاحا كبيرا في قاعات السينما إذ شاهده في فرنسا وحدها أكثر من أحد عشر مليون شخص. و قد شاركت فيه أعداد كبيرة من القوات الأمريكية إلى درجة أن هذه الشراكة سببت فضيحة للبانثاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) الذي اضـلـر إلى سحب القوات المشاركة من الفيلم و إرسالها إلى كوريا.



و كما نحظنا من خلال ما تقدم، فإن رجال السياسة في البيت الأبيض تفنوا منذ وقت مبكر لأهمية السينما في التأثير على الشعب الأمريكي وحتى على الشعوب الأخرى، وبالتالي تحقيق مخططاتهم وأهدافهم، فسعوا إلى إقامة علاقة متينة مع هوليوود ورجالها وعرض خدمات على المخرجين كتوفير العتاد خاصة فيما يتعلق بالأفلام الحربية، وبالمقابل يلتزم المخرجون بتقديم صورة إيجابية عن الجيش الأمريكي . لكن، هل استطاع السياسيون في البيت الأبيض و البنتاغون أن يحققوا أهدافهم التي خططوا لها من خلال السينما واستطاعوا أن يفرضوا شروطهم على كل رجال السينما أم أن هناك من رفض الخضوع وقاوم تلك الأهداف والمخططات؟

لم تكن العلاقة بين البيت الأبيض (و البنتاغون خاصة) وبين هوليوود مستقرة حسنة دائما، إذ تعرضت لهزات، فكانت تتغير بحسب الأحداث والظروف. وللخوض في تفصيل تلك العلاقة المتوترة، سنحاول عرض مخططات مهمة تبين حجم التوتر بين الجانبين، خاصة التوتر الذي حدث بسبب حرب فيتنام.

عندما قامت أمريكا بإرسال قواتها إلى فيتنام، كان الاعتقاد السائد لدى البنتاغون أن النصر هو النتيجة الحتمية لتلك الحرب، وكان السياسيون يحضرون لتمجيد تلك الانتصارات لكن الذي حدث للجنود الأمريكيين وللشعب الفيتنامي بسبب الجرائم التي ارتكبتها القوات الأمريكية كان مصدر خيبة وفشل على الصعيدين الإنساني والحربي. فإلى جانب الهزيمة المدوية التي تلقتها الولايات المتحدة عسكريا، وموقف العالم المستنكر

للجرائم التي ارتكبتها بعدما نشر المراسلون الصور المرعبة لتلك الحرب (منها صورة جندي أمريكي يحمل أشلاء طفل فيتنامي، و أخرى لأطفال فيتناميين يحاولون الهروب من قنابل الطائرات الأمريكية)، هناك الآثار النفسية التي بقي يعاني منها الجنود الأمريكيون إلى اليوم، وشعور الشعب الأمريكي بتزييف حكومته للحقيقة و كذبها.



الصورتان اللتان هزتا ضمير الشعب الأمريكي والعالم... أشلاء طفل فيتنامي في يد جندي أمريكي و أطفال يحاولون الهرب من قنابل الطائرات الأمريكية!
3-هوليوود و البنتاغون و حرب الفيتنام:

لم تكن العلاقة جيدة و مستقرة بين البانتاغون و هوليوود، فقد تعرضت لهزات بسبب عدم استجابة بعض المخرجين لرغبات رجال السياسة، خاصة فيما يتعلق بحرب الفيتنام، فإذا كان بعض رجال هوليوود بقوا مصرين على عرض صورة الجندي الأمريكي الذي يقهر على شاشات السينما للجمهور الأمريكي مثل الممثل جون واين John Wayne الذي أخرج فيلما بعنوان (القبعات الخضراء The Green Berets) سنة 1968 تفادى فيه إظهار خسائر الجيش الأمريكي و معاناة الجنود الأمريكيين و الجرائم التي ارتكبتها الطائرة في حق الشعب الفيتنامي، فإن هناك مخرجين قرروا أن ينقلوا بعضا من حقيقة تلك الحرب و آثارها على نفوس الجنود الأمريكيين إلى شاشات السينما ليراها الشعب الأمريكي بالرغم من إرار البيت الأبيض على إخفائها.



من هؤلاء المخرجين فرانسيس فورد كوبيولا Francis Ford Coppola الذي أنجز فيلما بعنوان (الآن، نهاية العالم Apocalypse now) سنة 1979 و نال عليه جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان في نفس العام إلى جانب جائزة أحسن إخراج و أحسن ديكور و أحسن ممثل للدور الثاني ناله روبرت ديفال (Robert Duvall) بالرغم من الصعوبات المادية و المضايقات النفسية التي تعرض لها الممثلون من المعارضين على موضوع الفيلم، و ما عاناه المخرج الذي أوشك على التوقف عن ممارسة عمله خلال إنجاز فيلمه. لقد استلّاع الفيلم أن ينقل بعضا من معاناة الجنود الأمريكيين سواء من الظروف اللابيعية في الفيتنام أو من المقاومة الشرسة التي أبداها الفيتناميون، و كان إبداع الممثلين المشاركين في الفيلم و في مقدمتهم مارلون براندو (Marlon Brando) من الأسباب الأساسية في النجاح الكبير الذي ناله الفيلم. و كذلك فعل المخرج مايكل سيمينو Michael Cimino في فيلمه (The Deer Hunter) سنة 1978 الذي ترجم إلى الفرنسية بالعنوان التالي (رحلة إلى أعماق الجحيم Voyage au bout de l'enfer). هذا الفيلم الذي نقل معاناة الجنود الأمريكيين من الفيتنام إلى أمريكا، إنها حكاية ثلاثة عمال أمريكيين شاركوا في حرب الفيتنام فيقعون في الأسر و بعد معاناة مريرة من أجل العودة إلى وطنهم أمريكا ... يعودون و لكن لم يستيعوا التخلص من ذكريات تلك الحرب التي بقيت تقض مضاجعهم.



إنه نفس الموضوع الذي سيتناوله المخرج مارتن سكورسس (Martin Scorsese) في فيلمه (سائق التاكسي Taxi Driver) سنة 1976 الحاصل على السعفة الذهبية في مهرجان كان في نفس العام و أربع جوائز أخرى منها جائزة أحسن فيلم. اعتبره عدد من النقاد السينمائيين أول فيلم يعرض الأمراض النفسية التي يعاني منها الجنود الأمريكيون العائدون من حرب الفيتنام. لم يلجأ المخرج في هذا الفيلم إلى الممثلين المشهورين ذوي الوسامة و المظهر المميز ليسند لأحدهم البطولة، غامر بممثل لم يكن مشهورا كثيرا و لم يكن ذا وجه وسيم و جسم رياضي. إنه الممثل روبير دو نيزو (Robert De Niro) الذي أدى دور الجندي العائد من الفيتنام ليشغل سائقا ليليا، و خلال وظيفته الجديدة لم يستطع التخلص من الأزمة النفسية التي سببتها له حرب الفيتنام....



Dans chaque rue, il y a un inconnu qui rêve d'être quelqu'un.
C'est un homme seul, oublié, qui cherche désespérément
à prouver qu'il existe.

ROBERT DE NIRO
TAXI DRIVER
JOE FOSTER ALBERT BROOKS MARTIN SCORSESE
LEONARD HARRIS PETER BOYLE
CYBILL SHEPHERD Betsy
PAUL SCHMIDT
MICHAEL PHILLIPS JOCKA PHILLIPS



ROBERT DE NIRO
TAXI DRIVER
JOE FOSTER ALBERT BROOKS MARTIN SCORSESE
LEONARD HARRIS PETER BOYLE
CYBILL SHEPHERD Betsy
PAUL SCHMIDT
MICHAEL PHILLIPS JOCKA PHILLIPS

4-هوليوود و البيت الأبيض و أحداث 11 سبتمبر 2001م:

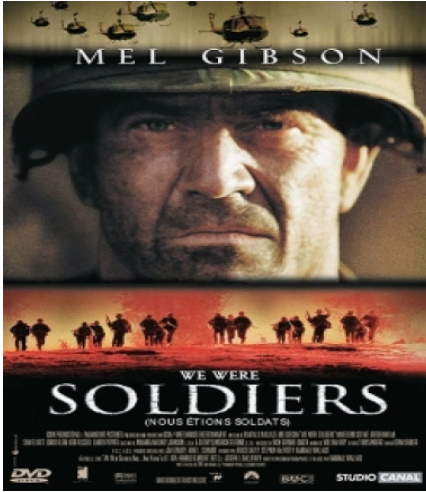
كتب [امويل بليمونفيلد (Samuel Blumenfeld) في جريدة لوموند الفرنسية (Le monde) مقال بتاريخ 2002/07/24م تحت عنوان (البنتاغون و السي.إي.أ. تجندان هوليوود Le Pantagone et la C.I.A enrôlent Hollywood) بدأه بما يلي: (تظهر أفلام الحرب الأمريكية، مثل فيلم كل أنواع الخوف، The sum of All Fears) أين يظهر إرهابيون يفجرون قنبلة نووية، العلاقات المتينة منذ 11 سبتمبر بين الصناعة السينمائية و السلالات القلقة على تحسين [ورثها. فمنذ 11 سبتمبر بلغ عدد الأفلام الحربية المنتجة حسب (بوكس أوفس ، Box Office) ثلث إجمالي الأفلام المنتجة... لم تشهد السينما الحربية هذا [كتساح منذ سينما حرب الفيتنام في النصف الثاني من الثمانينات). و ليس هناك من تفسير لهذه الظاهرة سوى ذلك التقارب و التعاون الكبير بين واشنطن و هوليوود أي بين رجال السياسة و بين رجال السينما.



من بين الأفلام التي اهتم رجال البنتاغون فيلم (سقوط الصقر الأسود Black Hawk Down) للمخرج ريديلي سكوت (Scott Ridley) الذي يروي تدخل الجيش الأمريكي في الصومال و يركز على تعاون الجنود الأمريكيين فيما بينهم رغم خطورة المهمة و موت عدد منهم. هذا الفيلم شاهده، قبل عرضه في دور السينما للجمهور الأمريكي، كل من نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني (Dick Cheney) و كاتب الدولة بوزارة الدفاع الأمريكية دونالد رامسفيلد (Donald Rumsfeld) ، و قد تم تقديم تاريخ خروج الفيلم في قاعات السينما إلى شهر ديسمبر 2001 بسبب أحداث 11 سبتمبر، كما تم إرسال أشرطة الفيلم إلى القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة في الخارج. و أما فيلم (كلنا جنود We Were Soldiers) الذي أخرجه راندل والاس (Randall Wallace) سنة 2002، و فيلم (كل أنواع الخوف، The sum of All Fears) الذي أخرجه فيل ألدن روبنسون (Phil Alden Robinson) في نفس العام، فقد شاهدهما الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن رفقة دونالد رامسفيلد و كوندوليزا رايس و عدد من ضباط البنتاغون في جلسة خاصة.

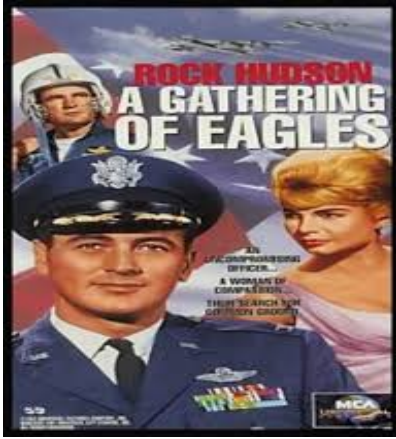
إن هذين المثالين يدلان على أمرين مهمين:

- 1- الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة الأمريكية للسينما.
- 2- العلاقة المتينة بين البيت الأبيض و هوليوود و التعاون الكبير بينهما الذي سببته أحداث 11 سبتمبر 2001م و على أعلى مستوى بعد العلاقة المتوترة بسبب حرب الفيتنام.



حتى على المستوى الاجتماعي، فإن جريدة واشنطن بوست ليوم 3 أكتوبر 2001 تشير إلى أن أكثر الأفلام طلبا من الزبائن هي الأفلام الحربية و في مقدمتها: (رامبو Rambo) و (فخ الكريستال Die Hard). و هما فيلمان أنتجا قبل أحداث 11 سبتمبر بزم.

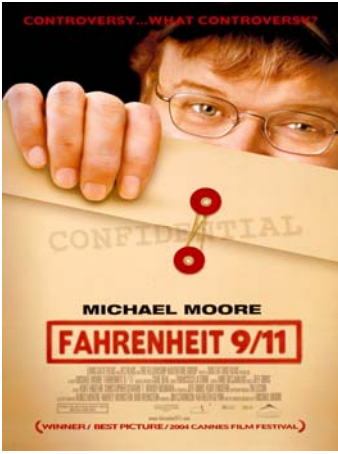
لقد أشار الكاتب الأمريكي لورانس سويد (Lawrence H. Suid) في حديثه عن العلاقة بين البيت الأبيض و هوليوود إلى أن رجال الحكومة الأمريكية يغالزون رجال السينما و يتقربون إليهم خلال فترات الحروب خالصة ليساعدوهم على ترغيب الشباب في الالتحاق بالجيش الأمريكي و كذلك كسب الرأي العام لصالح مواقف الحكومة الأمريكية. و يعلي الكاتب مثالا على ذلك بما يلي: (خلال فترة الستينات، ظهرت عدة أفلام تسخر من البيت الأبيض و البنتاغون مثل النقطة الحدية Fail-Safe لسيدناي ليمي Fail-Safe، و الدكتور سترانج لوف Stanley Kubrick، و سبعة أيام في ماي Seven Days in May، فتدخل الجنرال كيرتيس لوماي Curtis Lemay و طلب من المنتج سي بارلث Sy Barlett في شركة يونيفرسال Universal إنتاج فيلم بمجد القوات الجوية الأمريكية و منجزاتها، و هكذا ظهر فيلم اجتماع النسر A Gathering of Eagles بلولة روك هيدسون Rock Hudson).



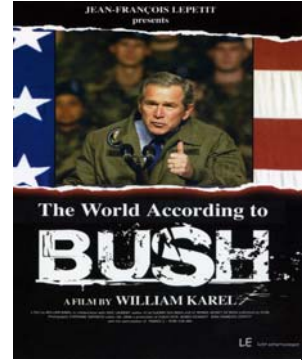
يؤكد الممول بلومونفيلد، الصحفي بجريدة لوموند الفرنسية، على قضية مهمة و هي أن الأفلام التي أنتجت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 هيأت الشعب الأمريكي لقبول ما تقوم به الحكومة الأمريكية و مساندتها و منها اعتقال أشخاص كثيرين بتهمة الإرهاب و إعلان الحرب سواء في العراق أو أفغانستان.

5-هوليوود و البيت الأبيض و حرب العراق:

إذا كانت حرب الخليج الأولى (1990-1991) لم تدفع هوليوود إلى إنتاج الكثير من الأفلام حولها إذ ظهر فيلم يحكي عن تلك الفترة أنتج عام 1999 بعنوان (الملوك الثلاث Three kings) من إخراج دافيد روسيل (David O. Russell)، فإن حرب الخليج الثانية (حرب العراق) التي أعلنها جورج بوش الابن على العراق كانت وراء إنتاج العديد من الأفلام منها فيلم (فاهرنهايت 11/9 ، Fahrenheit 9/11) للمخرج مايكل مور Michael Moore الذي ينتقد في فيلمه اللرق التي ينتهجها البيت الأبيض لتفجير الوضع في العراق و إعلان الحرب، و هي أسلوب دعائي من طرف المخرج يدعو به الشعب الأمريكي إلى عدم انتخاب جورج بوش الابن ثانية في نوفمبر 2004م، و قد حصل هذا الفيلم على السعفة الذهبية في مهرجان كان في نفس السنة.

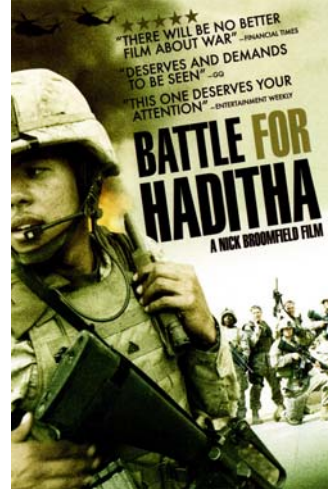


و في هذه السنة أيضا (2004)، ظهر فيلم آخر في شكل تحقيق [حففي بعنوان (العالم كما يراه بوش The World According to Bush) للمخرج (ويليام كاريل William Karel) ينتقد فيه هو الآخر البيت الأبيض مركزا على تحليل سياسة بوش في حربه ضد العراق.

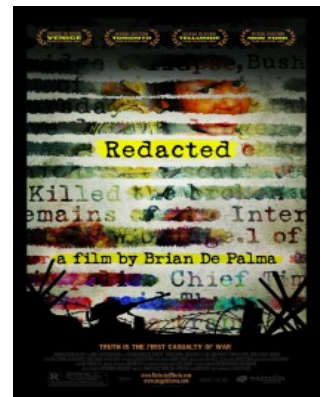


خلال سنة 2007م، ظهرت عدة أفلام تتناول حرب العراق منها (في مجرى إيلة In the Valley of Elah) للمخرج (بول هاجيس Paul Haggis)، يروي هذا الفيلم قصة أب، كان رجل أمن عسكري أمريكي، يبحث عن ابنه الذي اختفى في حرب العراق وسط [لمت السلطات العسكرية الأمريكية و رفضها المساعدة في البحث عنه. و هناك أيضا فيلم (مجزرة الحادثة Battle for Haditha) للمخرج نيك برومفيلد Nick Broomfield). يروي الفيلم قصة جنود بحارة أمريكيين تعرضت قافلتهم [نفجار لغم أرضي فقتل منهم جنديا و جرح آخر، فقرر القائد العسكري [انتقام لجنديه فقتل من سكان البلدة أربعة و عشرين مدنيا بينهم رجال و نساء و أطفال. و بالرغم من هذا الفيلم و بالرغم مما كتب عن تلك المجزرة و

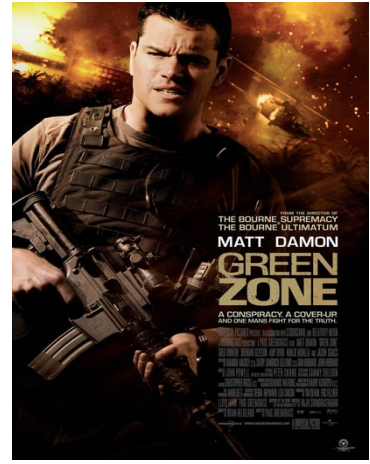
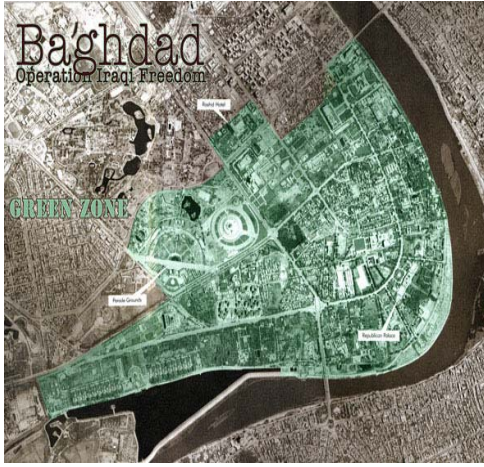
بشاعتها و عن المسؤول الذي أمر بتنفيذها (فرانك ووتريش Frank Wuterich) ذات يوم من أيام شهر نوفمبر 2005م إى أن منفذيهما أفلتوا من العقاب.



و من بين أفلام 2007م التي تتناول حرب العراق فيلم (المنشور أو الملبوع Redacted) للمخرج (بريان دي بالما Brian De Palma) ينتقد فيه السياسة الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية و طريقتها في عرض حرب العراق. كما عالج فيلم (جراس رحلت Grace is gone) للمخرج (جيمس ستروس James C. Strouse) آثار حرب العراق على المجتمع الأمريكي في قالب ميلودراما يروي فيه قصة أب لبنتين فقد زوجته التي كانت في مهمة مع الجيش الأمريكي بالعراق و قتلت هناك.



أما سنة 2010م، فقد شهدت إنتاج فيلم (المنطقة الخضراء The green Zone) للمخرج (بول جريناس، Paul Greengrass)، يستعرض الفيلم البحث عن أسلحة الدمار الشامل التي اتهم العراق بإنتاجها و التي بسببها أعلنت أمريكا الحرب على العراق و دمرته. و يقوم أبطال الفيلم بالبحث عن تلك الأسلحة في مناطق مختلفة في العراق لكن لا يجدون أثرا لتلك الأسلحة. و يتناول الفيلم أيضا الصراعات الموجودة في مكاتب (السي. أي . إي، C.I.A) و أكاذيب البنتاغون.



إن ما يلفت الأنظار في أغلب الأفلام التي تناولت حرب العراق هو الموقف النقدي اتجاه البيت الأبيض و رفض سياسة رجاله في إعلان الحرب على العراق التي رآها كثير من رجال السينما حربا عدوانية شوهت صورة الحكومة الأمريكية لدى الشعب الأمريكي و صورة أمريكا في الخارج.

الخلاصة:

بعد استعراض العلاقة بين رجال السينما في هوليوود و بين رجال السياسة في البيت الأبيض و البنتاغون عبر بعض المحطات المهمة في تاريخ الولايات المتحدة تبين لنا أن العلاقة بين الطرفين بدأت مبكرة بعد انتباه رجال السياسة الأمريكيين إلى أهميتها في التأثير على الشعب و استمالته لتأييد سياسة البيت الأبيض و لذا سعوا لربط علاقات وطيدة مع رجال هوليوود.

إن رجال هوليوود لم يكونوا دائما خاضعين لأوامر البيت الأبيض بل تحدى تلك الأوامر بعض رجال السينما و خالفها و أنتج أفلاما تفضح سياسة الحكومة الأمريكية في العالم خاصة فيما يتعلق بحرب الفيتنام و آثارها على المجتمع الأمريكي، و كذلك فيما يتعلق بالحرب على العراق إذ كشف بعض المخرجين في أفلامهم أكاذيب البيت الأبيض و البنتاغون على الشعب الأمريكي و على العالم في اختلاق الأسباب لإعلان تلك الحرب على العراق و التي يعاني هذا البلد من آثارها إلى اليوم. لكن هناك سينمائيون كثيرون تجمعهم مصالح برجال البيت الأبيض مهمتهم مساندة السياسة الأمريكية و تبريرها و قد استعرضنا بعضا من أسماء تلك الأفلام فيما سبق.

المصادر و المراجع

Jean-Michel Valantain: Hollywood, le Pentagone et Washinton. Les trois (1)
acteurs d'une stratégie globale. Editions Autrement, Paris 2003.

Lawrence H.Suid : Guts And Glory, The making of American Military (2)
Image in Film, The University Press of Kentucky, 2002.

Christophe Collier, Isabelle Denervaud, Julie Lasne, Armelle Legoff : (3)
Cinéma et Propagande aux Etats-Unis, INFOGUERRE.com,
Novembre 2005.

Viviane Thill : Quand Hollywood s'en va-t-en guerre, dossier Kino, n. (4)
235,www.forum.lu.

Groupe de veille et d'analyse : Influence culturelle d'Hollywood, (5)
INHESJ, Novembre 2015.

Samuel Blumenfield : Le Pentagone et la CIA enrôlent Hollywood, Le (6)
Monde 19/10/2002.

Irak, La guerre vu par Hollywood, www.hollywood00.com. (7)

La guerre du Viêtnam et le cinéma américain des années 80, (8)
www.hollywood00.

Hollywood s'empare du 11 septembre, www.hollywood.com. (9)

(Filmologie) أهم الأفلام - (10)

- (11) ميلاد أمة birth of nation من إخراج ديفيد وارك جريفيث David Wark Griffith، 1915م.
- (12) الأجنحة The Wings ، إخراج ويليام ويلمان William Wellman، 1927م.
- (13) الآن، نهاية العالم Apocalypse now إخراج فرانسيس فورد كوبول، Francis Ford Coppola، 1979م.
- (14) سائق التاكسي Taxi Driver ، إخراج مارتن سكورسيز Martin Scorsese، 1976م.
- (15) سقوط الصقر الأسود Black Hawk Down، إخراج ريدلي سكوت، Scott Ridley، 2001م.
- (16) كلنا جنود We Were Soldiers، إخراج راندل والاس، Randall Wallace، 2002م.
- (17) كل أنواع الخوف، The sum of All Fears، إخراج فيل ألدن روبنسون، Phil Alden Robinson، 2002م.
- (18) فاهرنهايت 11/9 ، Fahrenheit 9/11، إخراج مايكل مور Michael Moore، 2004م.
- (19) مجزرة الحادثة، Battle for Haditha إخراج نيك برومفيلد، Nick Broomfield، 2007م.
- (20) جراس رحلت، Grace is gone، إخراج جيمس ستروس، James C. Strouse، 2007م.
- (21) المنطقة الخضراء، The green Zone، إخراج بول جريناس، Paul Greengrass، 2010م.